The Reasons Behind Juvenile Delinquency in the Jordanian Community: An Empirical Study on Inmates in Osama Bin Zaid's Center

Nadia Ibrahim Hiasat[(1)*] **Zubaida Majid Al-Shraa[(2)]**

(1) Department of Sociology and Social Work, Yarmouk University, Irbid – Jordan.
(2) Department of Sociology and Social Work, Yarmouk University, Irbid – Jordan.

* *Corresponding Auther:* nadia.h@yu.edu.jo

Received: 14/4/2022 Accepted: 5/7/2022

Abstract

This study seeks to identify the causes behind juvenile delinquency and their committing crimes in the Jordanian community. The population of the study consisted of (95) juveniles at Osama Bin Zaid's juvenile center in (2019). The study resorted to and used the comprehensive social survey method, and it used a questionnaires as it is a suitable tool for collecting data. The results this study reached to are as follows. Firstly, most of the delinquent juveniles in Osama Bin Zaid's Center, most of whom are Jordanians, had low educational level (below middle stage), with low religious influence and low family income. Also, those juveniles lived within troubled families and under an authoritarian relationship. Secondly, juvenile delinquency in the Jordanian community can be attributed mainly to the internal environment (the juvenile's family) which is presented in the absence of direction and guidance , as well as the family neglecting its kids, in addition to the low-income of the family and the lack of monitoring or care form the family side, as well as the constant quarrels and fights. Thirdly, some external reasons can influence delinquency, such as peer imitation, bad companionship, the easiness to have drugs, alcohol, temptations and social media. Fourthly, some reasons behind delinquency are personal and related to the juveniles themselves, the most important of which are: the desire to revenge from others, the feeling of hatred and confrontation for others, the desire to challenge and show oneself, and their desire to experience new experiences. Lastly, the highest-rated offences committed by juveniles were: robberies, indecent assaults, fights and drugs. In contrast, murder was the least committed crime.

Keywords: Delinquency, Fighting, Crime, Juveniles.

أسباب انحراف الأحداث في المجتمع الأردني
ـ دراسة ميدانيّة على نزلاء مركز أسامة بن زيد ـ

ناديا إبراهيم حياصات[١] زبيدة ماجد الشرع[٢]

(١) قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.
(٢) قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

ملخص

تسعى هذه الدّراسة إلى التّعرف إلى الأسباب المؤدّية إلى انحراف الأحداث وارتكابهم الجرائم في المجتمع الأردنيّ، ويتكوّن مجتمع الدّراسة من (٩٥) خمسة وتسعين حدثًا في عام ألفين وتسعة عشر (٢٠١٩) في مركز أسامة بن زيد لرعاية الأحداث وتأهيلهم. واستعانت الدّراسة بمنهج المسح الاجتماعي الشّامل، ولجأت إلى الاستبانة بوصفها الأداة المناسبة لجمع البيانات. ومن النّتائج التي وصلت لها الدّراسة:

١. أغلب الأحداث المنحرفين في مركز أسامة بن زيد–ومعظمهم من الجنسيّة الأردنيّة– كان مستوى تعليمهم متدنيًا؛ إذ لم يصلوا إلى المرحلة الإعداديّة، وأغلب ذوي الأحداث كان الوازع الدّيني لديهم ضعيفًا، إضافة إلى انخفاض دخل الأسرة، واضطراب طبيعية العلاقة بين الوالدين؛ إذ كانت علاقة تسلّطية.
٢. يعود السّبب الرّئيس لانحراف الأحداث في المجتمع الأردني إلى البيئة الدّاخليّة أي (أسرة الحدث)، ويتمثّل في غياب التّوجيه والإرشاد، وإهمال الأهل لأبنائهم، بالإضافة إلى قلّة دخل الأسرة، وعدم وجود رقابة أو اهتمام من قبل الأهل وكثرة المشاحنات والنّزاعات بينهم.
٣. هناك أسباب تتسبّب في انحراف الأحداث تعود إلى البيئة الخارجيّة (المحيط الخارجي)، أبرزها: تقليد المنحرف لأقرانه، ووجود رفاق السّوء في محيط بيئتهم، وسهولة الحصول على الحبوب والمسكرات، والمغريات والملهيات الخارجيّة، ووسائل التّواصل الاجتماعي.
٤. هناك أسباب ذاتية تتسبّب في انحراف الأحداث ترجع إلى عوامل نفسيّة (في الحدث نفسه)، أبرزها: الرّغبة في الانتقام ممن حوله، شعوره بالحقد والكراهية للآخرين، رغبته في التّحدي وإظهار الذّات، ورغبته في التّجربة.
٥. أعلى نسبة جرائم ارتكبها الأحداث المنحرفون كانت السّرقة، ومن ثمّ هتك العرض، فالمُشاجرة، ثمّ المخدّرات، وأقلّها القتل.

الكلمات الدّالة: الانحراف، المُشاجرة، الجريمة، الأحداث

المقدمة.

تتعامل وزارة التّنمية الاجتماعيّة سنويًا مع ما يقارب (٢٥٠٠) ألفين وخمسمئة حدث، قاموا بأفعال مخالفة للقانون من خلال دور التّأهيل، إضافة إلى سبع نظارات مخصّصة للأحداث في المراكز الأمنيّة، وثلاثة عشر مكتبًا لمراقبي السّلوك في المحاكم، وسبعة مكاتب للخدمة الاجتماعيّة في إدارة شرطة الأحداث. وقد جعلت عديد من الدّراسات من التّفكّك الأسري سببًا رئيسًا في انحراف الأحداث، وهو الأمر الذي نفته الدّراسات الميدانيّة؛ فقد أثبتت أنّ ٨١% من الأحداث الجانحين لا يعانون من التّفكك الأسري، لكنّهم يعانون من تراخي الرّقابة الأسريّة، وهي سبب مهم يقف خلف السّلوك المنحرف للأحداث؛ إذ أكدّ الخبراء في التّنمية، مثلا، أنّ قضاء الشّباب معظم أوقات فراغهم في (المولات) والمقاهي وأماكن التّرفيه دون رقابة من الأهل يؤدّي دورًا مهمًا في انحرافهم (Al-Rai, 2019).ولعل الجرائم التي يقوم بها الأحداث، كالقتل، والسّرقة، وتعاطي المخدّرات، والمشاجرات، ترجع إلى غياب رقابة الأهل ورعايتهم وتوجيههم.وأظهرت دراسة بحثيّة في أنماط التّنشئة الأسرية ودورها في جنوح الأحداث، أنّ ٨٠% من الأطفال في نزاع مع القانون، وينتمون إلى أُسَر دخلها الشّهري دون حدّ الفقر، وأنّ ٤٥% فقط من الأحداث منتظمون في دراستهم. وسجّلت منطقة وسط المملكة أعلى نسبة في جنوح الأحداث ٥٩%، تليها مناطق الشّمال ٣١%، ثمّ إقليم الجنوب الذي سجّل أدنى نسبة ١٠% (Saraya, 2019).

مشكلة الدّراسة

أكّدت عديد من الإحصاءات تنامي مشكلات جنوح الأحداث، فعلى سبيل المثال، في عام (٢٠١٤) كانت مشكلاتهم (١٨٤) حالة، إلا أنّها عام (٢٠١٥) وصلت إلى (٤٢٣) حالة.

وهي مشكلات ربّما تزداد في العطلة المدرسيّة الصّيفية، باعتبار أنّ أوقات فراغ الشّباب طويلة، وأنّ الأماكن العامّة التي تساعد الطّلاب على قضاء عطلة صيفية آمنة تكون شبه معدومة (Saraya, 2016).

ويعدّ جنوح الأحداث ظاهرة طبيعيّة إن بقيت في إطار محدود؛ إذ لابدّ من وقوع الانحراف والجرائم؛ لأنّ الأحداث بشر وليسوا ملائكة، ولهم غرائز واحتياجات إن لم تُشبع ستؤدّي إلى اضطراب أو جريمة (أبو زعرور، ١٩٩٦).

وقد ازدادت حالات انحراف الأحداث في الأردن، وخاصّة مع التّحديات التي واجهت البلاد في مختلف الأصعدة والمجالات، وقد سعت وزارة التّنمية الاجتماعية جاهدة إلى تحسين مستوى الخدمات المقدّمة للأحداث في المراكز، وتزويد العاملين بدورات شاملة لتطوير إمكانات الموظّفين ليصبحوا قادرين على مواكبة كلّ ماهو جديد؛ لإحداث تغيير ملموس في التّعامل مع الأحداث، وتعديل سلوكهم، وتطوير برامج الرّعاية والتّأهيل المقدّمة في المراكز؛ لضمان حقّ الحدث في الحصول على الرّعاية والاهتمام الكفيل بتعديل سلوكه وتأهليه لمستقبل أفضل؛ فجاءت هذه الدّراسة كمحاولة لتسليط الضّوء على هذه الظّاهرة التي بات ازديادها مستمرًا؛ بهدف التّعرف إلى أسباب انحراف الأحداث والمسؤول عن هذا الانحراف، ومحاولة اقتراح سبل للحدّ أو التّحفيف من هذه الظّاهرة.

أهمية الدراسة

تعدّ مرحلة الطّفولة من أكثر مراحل عمر الإنسان تعقيدًا، إلا أنّ الطّفل قابل للتكيّف وفق كلّ الظّروف والمؤثّرات الدّاخلية، ولعل هذه المرحلة تخضع للمؤثّرات البيئيّة، لذلك، فإن هذه المرحلة تحتاج إلى رعاية واهتمام خاصّين؛ إذ إنّ فيها يتشكّل الإنسان، وتصقل شخصيته ومهاراته، لينشأ فيما بعد وهو يمتلك القدرة على تحمّل المسؤوليّة والإدراك؛ فمرحلة الطّفولة من أهم المراحل التي تجعل الفرد فيما بعد يستطيع الإنجاز والعطاء؛ لذلك، فالأسرة وكلّ ما له علاقة بتربية الطّفل، كوزارة التّربية والتّعليم ومدارسها وأجهزتها، يترتّب عليها أن تكرّس جهودها للاهتمام بالطّفل ورعايته؛ لتضمن له حياة مستقيمة وكريمة في حاضره ومستقبله، لكنّ الطّفل عندما ينحرف عن كلّ ما هو مقبول، ويخطئ في حقّ نفسه وحقّ الآخرين يتبادر السّؤال المهم: على من يقع اللّوم؟هل العائلة هي المسؤولة؟ أم البيئة التي يعيش فيها؟

جاءت هذه الدّراسة للكشف عن أسباب انحراف الأحداث، ومكامن التّقصير؛ أهو في تنشئة الطّفل؟ أم في خصائصه الذّاتيّة؟ أم في ظروفه المعيشية؟

من هنا، كان لابدّ من إلقاء الضّوء على أهم الأسباب الذّاتيّة والبيئيّة والعائليّة التي تكمن وراء الانحراف، ومن ثمّ التّعرف إليها، ومعرفة أثرها في الطفل المنحرف.

أهداف الدراسة

١. التّعرف إلى الخصائص الدّيمغرافيّة للأحداث في المجتمع الأردنيّ.
٢. التّعرف إلى أسباب انحراف الأحداث في المجتمع الأردنيّ.

٣. التّعرف إلى الجرائم التي ارتكبها الأحداث المنحرفون في المجتمع الأردنيّ.

أسئلة الدراسة

١. ما الخصائص الدّيمغرافيّة للأحداث في المجتمع الأردنيّ؟
٢. ما أسباب انحراف الأحداث في المجتمع الأردنيّ؟
٣. ما الجرائم التي يقوم بها الأحداث المنحرفون في الأردن؟

الدراسات السابقة

- دراسة حسن، علام (٢٠١١): **(التّفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث)**: هي دراسة لدار (تربية الأشبال بالجريف): قدم الباحث صورة لواقع انحراف الأحداث كظاهرة وثيقة يتمّ التّصدي لها، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التّحليلي للتّعرف إلى أثر التّفكك الأسري في انحراف الأحداث، واعتمد المنهج التّجريبي، فاستخدم المقابلة مع ٩٤ حدثًا، وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ التّفكّك الأسري من أهم العوامل التي تؤدّي إلى انحراف الأحداث.

- دراسة الشراري (٢٠١٤): **(أثر العوامل الاجتماعيّة والاقتصاديّة على انحراف الأحداث في منطقة الجوف في المملكة العربية السّعودية)**: هدفت الدّراسة إلى الكشف عن دور العوامل الاقتصاديّة والاجتماعيّة في انحراف الأحداث، وبلغ عدد الأحداث المقيمين بدار الملاحظة في منطقة الجوف ١٢٠ حدثًا، وخلصت الدّراسة إلى نتائج مهمّة، منها: أنّ نسب انحراف الأحداث تزداد كلّما ازداد عمر الحدث وكان مستواه التّعليمي متوسّطًا، وتزداد كذلك كلّما ازداد عدد أفراد الأسرة، وتزداد كلّما كان المستوى التّعليمي للوالدين متدنيًا؛ فمستوى التّعليم يؤدّي دورًا جوهريا في انحراف الأحداث من خلال أسلوب العقاب المتّبع من قبل الوالدين؛ كالتّوبيخ، يليه الصّفع والضّرب، ومن ثمّ الحرمان والإخراج من المنزل.

- دراسة شنيب (٢٠٠٧): **(التغيّرات الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث: دراسة ميدانية داخل مدينة الخميس)**، أكّدت هذه الدّراسة على الأبعاد الاقتصاديّة والاجتماعيّة لظاهرة الانحراف، وسعت إلى الوصول إلى العوامل المتعلّقة بالأسرة خصوصًا، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من ١٠٠ حدث، و١٠٠ من أسر المنحرفين، ومن أهم النّتائج التي توصّلت إليها الدّراسة: أنّ الانحراف

ظاهرة آخذة بالازدياد في القرن الحادي والعشرين، وترجع أسباب ازديادها –حسب الدّراسة– إلى التّغيرات الاجتماعيّة، وانتشار الفساد الأخلاقي، وضيق المنزل، وارتفاع عدد أفراد الأسرة، وانخفاض وضع الأسرة الاقتصادي. كلّ هذه العوامل كانت مساعدة أو مؤدّية إلى انحراف الأحداث، لكن الدّراسة أكّدت أن المستوى التّعليمي لأولياء الأمور إن كان متدنيًا؛ فيكون سببًا مهمًا في انحراف الأحداث، ولاحظت الدّراسة أنّ هناك علاقة بين انحراف الأحداث ورسوبهم في المدارس واختيارهم رفاق السّوء.

– دراسة البلوي (٢٠١١): **(أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين، دراسة ميدانية في مدينة تبوك):** ركّزت الدّراسة على أثر الأسلوب المستخدم من قبل الوالدين في الأحداث المنحرفين، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٣٦) حدثًا منحرفا، واستخدمت الدّراسة مقياس أساليب المعاملة الوالدية، وكان الأسلوب المستخدم من قبل الآباء هو أسلوب التّسلط.

– دراسة سانجر وبيلكر وليم (٢٠٠٧) (Sanger & Williams, 2007): **(آراء مجموعة من الأحداث الجانحات حول الاتصال والتعلم والعنف):** ركّزت الدّراسة على بيان آراء الجانحات بالتّعليم والعنف، وتكوّنت عينة الدّراسة من(٣١) مشاركة بعمر ١٢–١٧ عاما، وأظهرت النّتائج تعرضهنّ للعنف من قبل أسرهن، وأن انحراف الأهل هو سبب وجودهن في مراكز الإصلاح والتّأهيل، وأنّهن لم يكملن تعليمهن؛ نتيجة الظّروف العائلية التي يعشنها مع أسرهن.

– دراسة سانجر وآخرون (٢٠٠٨) (Sanger et al., 2008): **(المقارنة بين آراء المنحرفين الأحداث والمعلمين):** قامت الدّراسة بالمقارنة بين آراء كلّ من الفتيات المنحرفات ومدرّساتهن حول التّسهيلات التّعليمية المقدّمة للفتيات من وجهة نظر كلّ من المنحرفات والمعلمات في دور التّأهيل، وشملت عيّنة الدّراسة (٣١) طالبة و(٥) مدرّسات، وأظهرت الدّراسة وجود تطوّر في مهارات الكتابة والاستماع والحديث للطّالبات، حسب وجهة نظر المعلّمات والطّالبات.

– دراسة جوي (٢٠٠٨) (Joy, 2008): **(العمل مع الفتيات المنحرفات):** أظهرت الدّراسة خصائص المنحرفات، والمهارات التي يمتلكنها، وعلاقتهن بوالديهن، وتراوح عمر أفراد عينة الدّراسة بين ١٣ و١٧ عاما، وقد جمع بينهن أنّهن كنّ ضحايا للطّلاق أو عنف الوالدين، وتم اعتماد الدراسة الإمبريقيّة واستخدام مقياس (EBSCO) للتعرّف إلى خصائصهن، وقد أظهرت النّتائج: ضعف مهارات اللّغة لديهن، وضعف علاقتهن بوالديهن، وضعف ثقتهنّ بأنفسهن، وأظهرت الدّراسة أيضا أنّ لديهن علاقات خارج إطار العائلة.

- دراسة سليمان، ريم بنت خالد (٢٠١٨): **(وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث من منظور الخدمة الاجتماعيّة):** هدفت إلى التّعرف إلى الأسباب المؤدّية إلى انحراف الأحداث، ودور وسائل التّواصل الاجتماعي في انحراف الأحداث، واعتمدت الدّراسة على منهج المسح الاجتماعي الشّامل لعينة الأحداث بمحافظة مسقط، وعددهم (٣٠) حدثًا، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتمت معالجة البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة، وأظهرت النّتائج أنّ لوسائل الاتّصال الحديثة؛ كتطبيقات التّواصل الاجتماعي (المحتوى التّلفزيوني) تأثيرً قويًا في انحراف الأحداث، وأنّ رفاق السّوء وقلّة الوازع الدّيني وقلّة المتابعة من قبل الوالدين وغياب الرّقابة الأسرية، وأسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة كلّها شكّلت دوافع قويّة دفعتهم إلى الانحراف.

الإطار النظري

مفهوم الحدث لغة:

وردت لفظة الحدث في معجم اللّغة العربيّة لتدلّ على: صغير السّن، وتشير هذه اللفظة إلى مرحلة عمريّة تنحصر بين سن الطّفولة وبين ما قبل اكتمال الإدراك والنّمو، وهي في الوقت نفسه تشمل الفئات العمريّة التي لم تبلغ بعد سن الثّامنة عشر من العمر (العكايلة، ٢٠٠٦).

أمّا تعريف (الحدث) حسب قانون الأحداث لسنة ٢٠١٤: فهي لفظة تطلق على من لم يكمل الثّامنة عشر من عمره (Jordanian juvenile law, 2014).

أمّا لفظة (الحدث الجانح): فهي لفظة تطلق على كلّ من بلغ السّابعة، لكنّه لم يتجاوز سن الثّامنة عشر من العمر ذكرًا كان أم أنثى، وصدر بحقّه حكم من قبل الجهات المختصّة، لدى المحاكم النظاميّة أو الادعاء العام.

والجناح: هو سلوك يرتكبه الحدث، يعدّه القانون جريمة أو جنحة يعاقب بموجبها فاعله (الشناق، ٢٠٠١).

أمّا مفهوم الجنوح (Delinquency): من الفعل جَنَحَ، والجناح: هو الميل إلى الإثم أوالإثم بذاته، وهو ما يحمله الشّخص من همّ أو أذى، ويعني الجناح: الميل والانحراف عن الطّريق القويم الصّحيح (العكايلة، ٢٠٠٦).

مفهوم الحدث الجانح (المنحرف الصّغير) (Juvenile Delinquency): هذا المفهوم قانوني أكثر

منه اجتماعي؛ فهو يعرّف الحدث على أنّه الشّخص الذي لم يتجاوز الثّامنة عشر من عمره وسلك سلوكًا يعاقب عليه القانون (اللطيف، ٢٠٠٧).

ولانحراف الأحداث ثلاثة أنواع، مقسّمة كالآتي:

١. صغير ارتكب جناية.
٢. وصغير ارتكب جنحة.
٣. وصغير ارتكب مخالفة.

(الجناية) هي التي يعاقب عليها البالغ بالإعدام أو الأشغال الشّاقة المؤبّدة، وإذا قام من يبلغ من العمر ما بين (٧-١٢) بجناية، فيُسلّم إلى والديه أو من له حقّ الولاية عليه، أو من تعهّد بحسن سير وسلوك الحدث، ويرسل إلى مؤسّسات الإصلاح من أتمّ (١٢-١٥) سنة، ويكون الحكم مخفّفًا لصغر سنّه، ومن كان عمره (١٥-١٧) لا يحكم بالإعدام أو الأشغال الشّاقة.

بينما (الجنحة) التي هي جريمة يعاقب عليها القانون بالحبس لمدة تزيد عن أسبوع أو بغرامة، وللقاضي في هذه الحالة تسليم الحدث لولي أمره أو إيداعه في مؤسّسة إصلاحية.

أمّا (المخالفة) فهي جريمة يعاقب عليها البالغ مدّة لا تزيد عن أسبوع أو بغرامة، وللقاضي أن يقرّع الحدث أو يسلّمه لولي أمره أو يودعه لمؤسّسة إصلاحية(اللطيف، ٢٠٠٧).

أسباب إجرام الأحداث

١- الهروب من المدرسة، والتّغيّب غير المضبوط من ولي الأمر: يهرب كثير من الأطفال من مدارسهم، وخصوصًا بعد حدود ساعتين من قدومهم للمدرسة، وينتشر هذا الفعل بكثرة عند من أتمّ الثّالثة عشر من عمره، والهروب من المدرسة يعدّ صفة ملازمة للمراهقة؛ إذ يترافق مع نزعة الحدث للخروج على السّلطة والانفلات من المراقبة والمسؤوليّة.

٢- الفقر والمرض والمشكلات العاطفيّة، والتّناقضات الاجتماعيّة، والمقاييس الأخلاقيّة والدّينيّة، والمشكلات البيتيّة وغير ذلك، ولعل الفقر على رأس أسباب الجنوح، فللفقر مشكلات مرافقة غالبًا هي البطالة وكثرة أوقات الفراغ.

٣- خيبات الأمل والإحباط: إنّ إحساس الحدث بالإحباط وخيبة الأمل، تولّد لديه مشاعر متناقضة واضطرابًا في المنظومة الأخلاقيّة والنّفسيّة؛ فالحدث الذي يرى رفاقه يتفوّقون ويعجز عن مجاراتهم والتّعايش مع حالته، من الممكن أن يميل إلى الانحراف والغشّ؛ ليصل إلى ما وصلوا

إليه، وكذا من يئس من صلاح والديه كثيري الشّقاق أمامه، قد يصل إلى فهم مغلوط عن طبيعة العلاقات بين الجنسين، وإذا ترسّخ هذا المفهوم الخاطئ كان من الطّبيعي أن يمارسه في حياته، إضافة إلى كثرة الشّقاق يجعل الوالدين منشغلين عن توجيهه وتربيته، أو محاولة زرع القيم الفاضلة فيه.

٤- التّوتر والاضطرابات العاطفيّة: إنّ التّوتر والاضطرابات العاطفيّة يترافق معها مشاعر غير سويّة؛ كالخيبة والإحباط وغيرها، مما يجعل التّوتّر داخل العائلة، وعدم الطّمأنينة، والاضطراب العاطفي يؤدّي إلى سلوك منحرف (نبيه، ٢٠٠٩).

العوامل والأسباب المؤثرة في جنوح الأحداث

تنقسم العوامل إلى:

أولاً: عوامل داخل الأسرة، مثل: العوامل الاجتماعيّة، والمستوى الأخلاقي للأسرة، وانهيار الجو الأسري.

ثانيًا: عوامل خارج الأسرة، وتتمثّل في: الفقر والبطالة، وصحبة رفاق السّوء، والفشل الدّراسي، والغلاء الفاحش.

ثالثًا: عوامل خاصّة بالفرد نفسه، كالعوامل النّفسيّة؛ فقد يكون السّلوك الجانح في بعض الحالات ناتجًا عن مشكلات عقليّة أو انفعاليّة أو تربويّة خاطئة؛ وهنا يكون الطّفل ضحيّة قصوره العقلي أو انخفاض ذكائه، أو نتيجة ضعف قدراته العقليّة من حيث الإدراك والفهم، أو أن يكون ضحيّة اضطراب انفعالي.

فقد يلجأ الحدث الجانح إلى السّلوك الانحرافي؛ كنوع من أنواع (الإشباع التّعويضي) كلما أصابه نقص، وذلك عن طريق ممارسة الشّغب أو المغامرات، وقد يكون هذا التّعويض مرضيًا أو ضارًا أو زائدًا عن حدّه.

وللجنوح أسباب أخرى، تتمثّل في:

١- عقاب الذّات أو عقاب الوالدين، وينتشر هذا النّوع في البيوت التي يتغيّب الأب أو الأم فيها، أو يسجن أحدهما، أو في البيوت التي فيها انفصال أو طلاق، مما يحرم الحدث من التّوجيه والإرشاد والرّعاية.

٢- فساد الجو المدرسي.

٣- انشغال الأسرة بأعباء الحياة وهمومها، وعجزهم عن توفير الرّعاية والتّوجيه والإشراف.

٤- بعض المدارس أصبحت مراكز طرد للأطفال أكثر من كونها محلّ جذب لهم؛ حيث ينقصها التّعليم الجاد والأنشطة الرّياضية والثّقافيّة والكشفيّة والعلميّة والاجتماعيّة، وبعضها لا يلتفت إلى الفروق الفرديّة بين الطّلبة؛ ما يستدعي تهميش قسم كبير من الطّلبة.

٥- وجود أخطاء في التّنشئة الاجتماعيّة، فالمعروف أنّ الأسرة هي التي تغرس في الطّفل العادات والتّقاليد والمثل العليا، ومنظومة القيم؛ فتصبح جزءًا من كيانه الشّخصي، وعن طريقها يكتسب المعارف والمبادئ والمثل؛ فالأسرة هي المسؤولة عن عملية التّطبيع؛ أي تحويل الطّفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، لذلك، فإنّ الأسرة التي يسود في تربيتها أساليب تربويّة خاطئة، من الممكن أن تظهر تأثيراتها السّلبيّة في الطفل، في حاضره أو مستقبله.

٦- الإفراط في التّدليل والدّلع، بمعنى إعطاء الطّفل حريّة مطلقة بلا رقيب على سلوكه.

٧- إهمال الطّفل من قبل الأسرة.

٨- نبذ الطّفل وعدّه شخصًا غير مرغوب فيه.

٩- التّذبذب في معاملة الطّفل بين الشّدة الزّائدة واللين المفرط بصورة غير منطقيّة ومفهومة من الطّفل.

١٠- كثرة المشاحنات والخلافات بين الوالدين بوجود الطّفل وأمامه.

١١- ضعف القيم الأخلاقيّة والوازع الدّيني داخل الأسرة.

١٢- نعت الطّفل دائمًا بالفشل، وهو ما ينشئ عنده مصدر قلق؛ ويتسبب في شعوره بأنّ وجوده عبث في هذه الحياة (العيسوي، ٢٠١١)، بل يرسّخ لديه فكرة فشله.

النّظريات المفسّرة لانحراف الأحداث

١- الاتّجاه الفرديّ والنّظريّة الذّاتيّة:

ترجع نظرية الانحراف هذه إلى أسباب كامنة وذاتيّة في الفرد المنحرف، ويطلق عليهما العوامل الذّاتيّة، وتندرج تحت النّظرية البيولوجيّة الوراثيّة.

٢- النّظرية البيولوجيّة (Biology):

صاحب هذه النّظريّة هو العالم الإيطالي (لومبورزو)، وتتضمّن بعض الأفكار المعنية بوجود اضطراب في الغدد الصّماء التي تفرز الهرمونات عند الشّخص، ما يؤدّي إلى خلل في التّرتيب الكيماوي للدّم، وبالتّالي اختلال في جهازه العصبي الذي يؤثّر في انفعالاته، وسلوكه ومقوّمات شخصيّته، فأي خلل

في إفراز هرمون في الجسم ينعكس في سلوك الفرد إمّا بعصبية أو بتغيّر المزاج والقلق.

أما فيما يخص العوامل العقليّة، كالنّقص العقلي، أو الغباء أو الذكاء، أو القدرات الخّاصة، فإنه يؤدّي إلى ضعف التّمييز بين السّلوك السّوي والمنحرف، وبالتّالي من الممكن أن يؤدّي إلى انحراف الفرد ولجوئه إلى الإدمان والسّكر، ويصبح ضعاف العقول فريسة سهلة لاستغلالهم وانجرافهم من قبل من هم أكثر ذكاء منهم.

٣- النّظرية المورفولوجيّة:

تتمثّل في بناء الجسم، وقد وضع (لومبورزو) دراسة لاستنباط شخصيّة المجرم، مثل: كبر الفكين، وبروز عظمة الخد، وضيق الجبهة، أو زيادة أو نقص حجم الأذن، وكذلك غزارة شعر الرّأس والجسد.

٤- النّظرية النّفسيّة:

يعدّ العالم (سيجموند فرويد) مؤسّس نظريّة التّحليل النّفسي، وتتلخّص نظريّته في: أنّ الذات هي موقع البصيرة والعقل، وضعف الأنا يؤدّي إلى السّلوك المُرضي أو السّلوك الجانح بسبب عدم قدرة الأنا على التّوفيق بين مطالب الهوى وهي النّفس الشّهوانية والأنا العليا، وبذلك يطغى مبدأ اللّذة ويُهمل مبدأ الواقع، ولم يهملفرويد العامل النّفسي الذي يتمثّل في: انعدام الإحساس بالألم، وانعدام الخجل، وعدم الشّعور بالشّفقة لدى الفرد.

٥- نظرية التّقليد:

صاحبها الكاتب والقاضي الأكاديميّ الاجتماعيّ الفرنسي (غبرييلتارد)، (١٨٤٣-١٩٠٤): الذي يؤكّد في تفسيره للانحراف أنّ الفرد لا يولد مجرمًا، بل إنّ التقليد سلوك مُتعلّم؛ فالفرد يتعلّم الإجرام من المحيطين به، وتعزّزه البيئة المحيطة، كما في تقليد الموضة والسّلوك المنحرف من الآخرين.

٦- نظرية المخالطة الفارقة:

وضع هذه النّظرية العالم الأمريكي (شذر لاند) (١٨٨٣-١٩٥٠) الملقّب بعميد مدرسة علم الإجرام، ويعني بها: اختلاط الفرد بالآخرين، فالسّلوك لديه مُتعلّم أو مكتسب من خلال التّواصل والتّفاعل مع أشخاص آخرين، أي من خلال الأصدقاء والصّحبة؛ فالجريمة تحصل بالتّعلم من الآخرين.

٧- نظريّة (روبرت مرتون):

يقرّ مرتون الجريمة من اعتقاد مفاده: أنّ للحياة الاجتماعيّة شكلين رئيسين، هما: البناء

الثّقافي والبناء الاجتماعيّ، ويتكوّن البناء الثّقافي من الأهداف والغايات التي تحدّدها الثّقافة، ويتكوّن البناء الاجتماعي من أنماط العلاقات التي تربط بين النّاس، وعدم وجود ترابط ووفاق بين الغايات والأهداف وبين الوسائل والمعايير، يؤدّي بالشّخص إلى الغش مثلا كأسلوب للرّبح (الشناق، ٢٠٠١).

٨- المدرسة السّلوكيّة:

رفضت المدرسة السّلوكيّة تحليل المدرسة النّفسية؛ إذ ترى أنّ سلوك الفرد متعلّم من خلال تفاعله مع الآخرين؛ فالسّلوك ينشأ عندما يقع تحت تأثير مثير أو تغيّر في البيئة، وإذا كان رد الفعل إيجابيًا ومعززًا فإنّ السّلوك سيستمر ويتمّ تعلّمه، وإن واجه الفرد العقاب فإنّه لن يتكرّر.

٩- التّعلّم الاجتماعيّ:

يعد (بندورا) من أبرز أعلام نظرية التعلم الاجتماعي، وترى أنّ سلوك الأطفال يتبع ردود الأفعال من قبل الآخرين؛ إذ يتأثّر الطّفل بشكل خاص بالآباء والأخوة الكبار، أو ما يسميهم (توماس) بـ(النّاس المهمّين)، إضافة إلى ما يشاهده الصّغار على شاشة التّلفاز ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، مؤكّدًا أنّ الانحراف سلوك مُتعلّم، ويرى (بندورا) أيضا، أنّ سلوك العنف لدى المراهقين هو نتيجة العلاقات المضطربة مع الوالدين (الوريكات، ٢٠٠٨).

إجراءات الدّراسة

منهج الدّراسة.

استخدمت الدّراسة منهج المسح الاجتماعي الشّامل؛ لمعرفة أسباب انحراف الأحداث في الأردن؛ بهدف الوصول إلى المؤشّرات الدّقيقة حول انحراف الأحداث.

مجتمع الدّراسة.

النزلاء (الأحداث) جميعهم في مركز أسامة بن زيد لعام ٢٠١٩ والبالغ عددهم ٩٥ حدثًا.

مجالات الدّراسة.

- المجال البشري: الأحداث في مركز أسامة بن زيد، وعددهم ٩٥ حدثًا.
- المجال الزمني: شهر ١٠ لعام ٢٠١٩.
- المجال المكاني: الرّصيفة.

أدوات جمع البيانات

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتمّ إعدادها لدراسة الخصائص الدّيمغرافيّة المؤديّة لانحراف الأحداث، ولتحديد نوع الجرم الذي قاموا به.

وتكوّنت الاستبانة من ثمان وخمسين فقرة، منها: تسع فقرات تشمل البيانات الديمغرافيّة، وثماني عشرة فقرة للأسباب الذّاتيّة للحدث، واثنتين وعشرين فقرة لأسباب البيئة الدّاخليّة، وتسع فقرات لأسباب البيئة الخارجيّة.

صدق الأداة

تمّ التّأكد من وضوح الأسئلة ومفرداتها، والقدرة على تغطية محاور موضوع الدّراسة، فقد عُرضت الدّراسة على محكّمين أكاديميين، وفي ضوء تعليقاتهم ومقترحاتهم تمّ تعديل الاستبانة حتّى خرجت بصورتها النّهائيّة.

ثبات الأداة

بهدف التّأكّد من ثبات أداة الدّراسة قامت الدّراسة بتطبيق معادلة (ألفا) لمجالات الدّراسة جميعها، والمجموع الكلّي لهما على العيّنة الكليّة، والجدول (١) يوضّح ذلك.

الجدول (١):

معاملات ثبات أداة الدّراسة بطريقتي ألفا وثبات الإعادة لجميع محاور الدّراسة

المحاور	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة (test. R. test)
أسباب ترجع للحدث نفسه	0.90	0.88
أسباب تعود للبيئة الدّاخلية (أسرته)	0.84	0.85
أسباب تعود للبيئة الخارجيّة (المحيط الخارجي)	0.89	0.87
الكلّي	0.92	0.90

يظهر الجدول (١) أنّ معاملات الاتّساق الدّاخلي تراوحت بين (٠.٨٤-٠.٩٠)، كان أبرزها تابعًا لمحور أسباب ترجع للحدث نفسه، وأدناها لمحور أسباب تعود للبيئة الدّاخليّة (أسرته)، وبلغ

كرونباخ ألفا للمجموع الكلّي (٠.٩٢)، وهي معاملات مرتفعة وتدلّ على درجة ثبات عالية لتطبيق أغراض الدّراسة.

أما بالنّسبة لثبات الإعادة (test. R. test) فقد تراوحت بين (٠.٨٨-٠.٨٥)، وكان أبرزها لـ(أسباب ترجع للحدث نفسه) وأدناها لـ(أسباب تعود للبيئة الدّاخليّة) وبلغ معامل ثبات الإعادة ككل (٠.٩٠) وهي معاملات ثبات مرتفعة لأغراض تطبيق الدّراسة.

المعالجة الإحصائيّة

تم استخدام الأساليب الإحصائيّة الآتيّة:

١- استخراج ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's)، لقياس الاتساق الدّاخلي لفقرات الاستبانة.
٢- التّكرارات والنّسب المئوية للمتغيّرات الشّخصيّة والوظيفيّة لأفراد عيّنة الدّراسة.
٣- المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عيّنة الدّراسة عن مجالات أداة الدّراسة جميعها.
٤- تطبيق الانحدار المتعدّد للكشف عن الفروق تبعًا للمتغيّرات.

عرض النّتائج

يتضمّن هذا الفصل عرضًا لأبرز نتائج الدّراسة التي هدفت إلى (معرفة أسباب انحراف الأحداث في مركز أسامة بن زيد)، وسيتم عرض النّتائج بالاعتماد على أسئلة الدّراسة كما يأتي:

أولاً، النّتائج المتعلّقة بالسّؤال الأوّل: ما هي الخصائص الدّيموغرافيّة للعيّنة؟

للإجابة عن السّؤال الأوّل، قامت الدّراسة باستخراج التّكرارات والنّسب المئوية للأحداث المنحرفين على متغيّرات (العمر، والمستوى التّعليمي، وطبيعة علاقة المنحرفين بوالديهم، والالتزام الدّيني للوالدين، والدّخل، والجنسيّة).

الجدول (٢):

توزيع أفراد عيّنة الدّراسة على المتغيّرات (العمر، المستوى التّعليمي، طبيعة علاقة المنحرفين بوالديهم، الالتزام الدّيني للأب، الالتزام الدّيني للأم، الدّخل، الجنسيّة)

المتغيّر	الفئة	التّكرار	النّسبة المئويّة
العمر	16	41	43.1
	17	54	46.9
المستوى التّعليمي للحدث	**أمي**	15	15.8
	ثانوي	16	16.8
	إعدادي	40	42.1
	ابتدائي	24	25.3
الالتزام الدّيني للأب	**نعم**	١١	١١.٦
	لا	12	12.6
	أحيانا	72	75.8
الالتزام الدّيني للأم	**نعم**	8	8.4
	لا	10	10.5
	أحيانا	77	81.1
هل الأب يعمل؟	**نعم**	17	17.9
	لا	6	6.3
	أحيانا	72	75.8
إذا كانت الإجابة نعم ما طبيعة عمل الأب؟	**موظّف حكومي**	12	12.6
	موظّف قطاع خاص	38	40.0
	أعمال حرة	28	29.5
هل الأم تعمل؟	**نعم**	39	41.1
	لا	10	10.5
	أحيانا	46	48.4
إذا كانت الإجابة نعم ما طبيعة عمل الأم؟	**موظّفة حكومي**	15	15.8
	موظّفة قطاع خاص	20	21.1

المتغيّر	الفئة	التّكرار	النّسبة المئويّة
	أعمال حرّة	17	17.9
الدّخل	**لا يوجد دخل**	21	29.5
	دخل متدن	28	22.1
	دخل متوسط	42	44.2
	دخل مرتفع	4	4.2
طبيعة العلاقة بين الأم والأب	**علاقة وديّة**	7	7.4
	علاقة تسلطيّة	13	13.7
	علاقة تسودها المشاحنات والشجارات	11	11.6
	غير ذلك	64	74.7.4
الجنسيّة	**أردنيّ**	71	64.2
	فلسطينيّ	5	5.3
	سوريّ	12	12.6
	عراقيّ	4	4.2
	غير ذلك	**3**	**3.15**
	الكلي	**95**	**100.0**

يظهر في الجدول (٢) ما يلي:

١- بالنّسبة لمتغيّر (العمر): بلغ أعلى تكرار للعمر (١٧) عاما، بنسبة مئويّة (٤٦.٩).

٢- بالنّسبة لمتغيّر (المستوى التّعليمي للحدث): بلغ أعلى تكرار للفئة (إعدادي)، بنسبة مئويّة (٤٢.١)، بينما جاء أقل تكرار للفئة (أمّي) بنسبة مئويّة (١٥.٨). واتفقت هذه الدّراسة مع دراسة شنيب ودراسة سانجلروبيلكر.

٣- بالنّسبة لمتغيّر (الالتزام الدّيني للأب): بلغ أعلى تكرار للفئة (أحيانا)، بنسبة مئويّة (٧٥.٨)، وكان أقل تكرار للفئة (نعم) بنسبة مئويّة (١١.٦).

٤- بالنّسبة لمتغير (الالتزام الدّيني للأم): بلغ أعلى تكرار للفئة (أحيانا) بنسبة مئوية (٨١.١)، وكان أقل تكرار للفئة (نعم) بنسبة مئوية (٨.٤).

٥- بالنسبة لمتغيّر (هل الأب يعمل): بلغ أعلى تكرار للفئة (أحيانا) بنسبة مئويّة (٧٥.٨)، وكان أقل

تكرار للفئة (لا) بنسبة مئويّة (٦.٣).

٦- بالنّسبة لمتغيّر (إذا كانت الإجابة نعم ما طبيعة عمل الأب): بلغ أعلى تكرار لـ(موظف قطاع خاص) بنسبة مئويّة (٤٠.٠)، بينما جاء أقل تكرار لـ(موظف قطاع حكومي) بنسبة مئويّة (١٢.٦).

٧- بالنّسبة لمتغيّر (هل الأم تعمل): بلغ أعلى تكرار للفئة (أحيانا) بنسبة مئويّة (٤٨.٤)، وكان أقل تكرار للفئة (لا) بنسبة مئويّة (١٠.٥).

٨- بالنّسبة لمتغيّر (إذا كانت الإجابة نعم ما طبيعة عمل الأم): بلغ أعلى تكرار لـ(موظّفة قطاع خاص) بنسبة مئويّة (٢٠.١)، بينما جاء أقل تكرار لـ(موظّفة قطاع حكومي) بنسبة مئوية (١٥.٨).

٩- بالنّسبة لمتغيّر (الدّخل): بلغ أعلى تكرار لـ(دخل متوسّط) بنسبة مئويّة (٤٤.٢)، بينما جاء أقل تكرار لـ(دخل مرتفع) بنسبة مئويّة (٤.٢).

١٠- بالنّسبة لمتغيّر (طبيعة العلاقة بين الأم والأب): بلغ أعلى تكرار (للعلاقة التّسلطيّة) بنسبة مئويّة (١٣.٧)، بينما جاء أقلّ تكرار (للعلاقة الوديّة) بنسبة مئويّة (٧.٤).

١١- بالنّسبة لمتغيّر (الجنسيّة): بلغ أعلى تكرار للجنسيّة (الأردنيّة) بنسبة مئويّة (٦٤.٢)، ثم جاءت الجنسيّة (السّوريّة) بنسبة مئويّة (١٢.٦)، بينما جاء أقلّ تكرار لجنسيّات (غير ذلك) بنسبة مئويّة (٣.١٥).

النّتائج المتعلّقة بالسّؤال الثّاني: ما هي أسباب انحراف الأحداث؟

للإجابة عن السّؤال الثّاني استخرجت الدّراسة المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمحاور الدّراسة والمقياس ككل.

١- محور أسباب ترجع للحدث نفسه:

الجدول (٣):

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لجميع فقرات محور أسباب ترجع للحدث نفسه من وجهة نظر أفراد عيّنة الدّراسة (ن=٩٥)

الرّقم	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدّرجة
1	الحقد والانتقام سبب في انحرافي	2.32	1.19	متوسطة
2	وقت الفراغ الذي أعاني منه جعلني أفكّر بالانحراف	2.49	1.32	متوسطة
3	الحالة النّفسية التي أعاني منها جعلتني أنحرف	2.38	1.39	متوسطة
4	عدم قدرتي على السّيطرة على العدوان الدّاخلي	2.37	1.36	متوسطة
5	كرهي للمحيطين بي سبب انحرافي	2.12	1.31	متوسطة
6	وضعي الصّحي السّيّئ أدّى بي للانحراف	1.80	1.20	ضعيفة
7	تعاطي المخدّرات أو المسكرات سبب في انحرافي	1.97	1.26	ضعيفة
8	الحبوب التي أشربها سبب في انحرافي	2.06	1.27	متوسطة
9	الشّعور بالنّقص والدّونيّة جعلتني أرتكب الخطأ	1.94	1.21	ضعيفة
10	رغبتي في لفت انتباه الآخرين سبب في انحرافي	1.97	1.07	ضعيفة
11	رغبتي في التّحدي والتّمرّد على الواقع أدّى بي للانحراف	1.86	1.13	ضعيفة
12	انزعاجي من تصرّفات من حولي جعلني أخرج عن القانون	2.03	1.22	متوسطة
13	رغبتي في الانتقام من وضعي الأسري سبب في انحرافي	1.82	1.15	ضعيفة
14	كرهي لمن يؤذونني جعلني مؤذيًا ومنحرفًا	2.25	1.32	متوسطة
15	عدم قدرتي على السّيطرة على تصرّفاتي جعلني أنحرف	2.44	1.36	متوسطة
16	رغبتي في تجربة كلّ ما هو جديد ومثير جعلني أنحرف	2.29	1.27	متوسطة
17	قلة الوازع الدّيني لدي جعلني أرتكب الخطأ	1.86	1.13	ضعيفة
18	قضائي معظم الوقت خارج المنزل سبب انحرافي	1.99	1.24	ضعيفة
	المتوسّط الكلّي للمحور	2.10	0.75	متوسطة

يظهر من الجدول (٣) أنّ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمجال (أسباب ترجع للحدث نفسه) تراوحت بين (٢.٤٩-١.٧٩)، وكان أبرزها للفقرة (٢) التي تنصّ على أنّ (وقت الفراغ الذي أعاني منه جعلني أفكر بالانحراف) وبدرجة متوسّطة، ثم جاءت الفقرة رقم (١٥) التي تنصّ على

(عدم قدرتي على السّيطرة على تصرّفاتي جعلني أنحرف) بمتوسّط حسابي (٢.٤٤) وبدرجة متوسّطة، وجاء أقل المتوسّطات الحسابيّة للفقرة رقم (١٠) التي تنصّ على (رغبتي في لفت انتباه الآخرين سبب انحرافي) وبدرجة ضعيفة، وبلغ المتوسّط الكلّي للمحور (٢.١٠) بدرجة متوسطة. واتّفقت نتائج الدّراسة مع دراسة جوى؛ من حيث شعور الأحداث المنحرفين بضعف الثّقة بالنّفس، وجاءت متقاربة مع النّظريّة الفرديّة (الذّاتيّة) فقد تؤدّي الخصائص البيولوجيّة التي تخصّ الفرد وتكوّنه إلى الانحراف، وأكّدت النّظرية النّفسية لفرويد أنّه كلّما طغت (الهو) التي تعبّر عن الرّغبات والشّهوات على الفرد أدّت به إلى الانحراف إن لم يتمكّن من ضبطها.

٢- محور أسباب تعود للبيئة الدّاخليّة (أسرته):

الجدول (٤):

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لجميع فقرات محور أسباب تعود للبيئة الدّاخليّة (أسرته) من وجهة نظر أفراد عيّنة الدّراسة (ن=٩٥)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	غياب والدي سبب في انحرافي	2.14	1.37	متوسط
2	عدم وجود رقابة أو اهتمام من الأهل بي	2.11	1.43	متوسط
3	شجار أهلي المتواصل أثّر في سلوكي	2.46	1.33	متوسط
4	سوء المعاملة من الأهل جعلني أتوجّه إلى الانحراف	2.14	1.45	متوسط
5	انفصال أبي عن أمي أثّر في حياتي سلبًا	1.89	1.40	متوسط
6	سوء علاقة أمي بأبي وشجارهم أثّر بي وجعلني أنحرف	1.64	1.29	ضعيف
7	إدمان أبي على تعاطي المسكّرات سبب في انحرافي	1.98	1.11	ضعيف
8	قلّة التزام والدي الدّيني سهّل انحرافي	2.03	1.35	ضعيف
9	تقليدي لسلوك والدي جعلني منحرفًا	2.09	1.28	متوسط
10	ضرب والدي لوالدتي جعلني أفكر في الانتقام	2.55	1.26	متوسط
11	عدم التّوجيه والإرشاد من قبل الأهل جعلني أسلك الطّريق الخطأ	2.07	1.47	متوسط
12	تشديد الأب على كلّ شيء أقوم به جعلني أتمرد عليه	2.38	1.27	متوسط
13	معاملة أبي اللينة لي جعلتني لا أكترث لأحد وانحرفت	2.69	1.39	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
14	عدم تلبية رغباتي سبب لي الانحراف	2.67	1.29	متوسط
15	إهمال أهلي سبب انحرافي	2.61	1.39	متوسط
16	قلة الدخل جعلني أفكر بالانحراف	2.32	1.32	متوسط
17	عدم توفير حاجاتي الأساسيّة من مأكل وملبس جعلني أنحرف	2.29	1.34	متوسط
18	عدم محاسبة أهلي لي عند ارتكابي الأخطاء جعلني أنحرف	2.09	1.30	متوسط
19	قضائي وقت طويل بمفردي في المنزل وغياب الأهل جعلني أنحرف	1.95	1.35	متوسط
20	الوضع المادي السّيّئ لأسرتي جعلني أنحرف	2.02	1.18	ضعيف
21	كثرة مشاحنات أهلي ونزاعاتهم جعلني أفكر بالانحراف	1.57	1.24	متوسط
22	الثّراء وتوفّر النّقود جعلاني أفكّر في خوض تجربة الانحراف	1.57	0.87	ضعيف
	المتوسّط الكلّي للمحور	2.20	0.62	متوسط

يظهر من الجدول (٤) أنّ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمجال أسباب تعود للبيئة الدّاخليّة (أسرته) تراوحت بين (٢.٦٩-١.٥٧)، كان أبرزها الفقرة (١٤) التي تنصّ على (عدم تلبية رغباتي سبب لي الانحراف) وبدرجة متوسّطة، ثم جاءت الفقرة رقم (١٥) التي تنصّ على (إهمال أهلي سبب انحرافي) بمتوسّط حسابي (٢.٦٧) وبدرجة متوسّطة، وجاء أقلّ المتوسّطات الحسابيّة للفقرة رقم (٢٢) التي تنصّ على (الثّراء وتوفّر النّقود جعلاني أفكر في خوض تجربة الانحراف) بمتوسط حسابي (١.٥٧) وبدرجة ضعيفة، وبلغ المتوسّط الكلّي للمحور (٢.٠٠) وبدرجة متوسّطة، واتّفقت نتائج الدّراسة مع دراسة حسن ودراسة سليمان وريم بأنّ الأسلوب العقابي والتّوبيخ من قبل الأهل لأبنائهم، واتّباع أسلوب التّسلط في التّربية، وغياب الرّقابة والتّوجيه يسبب انحرافهم. واتّفقت نتائج الدّراسة مع النّظرية الاجتماعيّة التي تؤكّد على دور التّنشئة الاجتماعيّة السّليمة داخل الأسرة في حماية الأبناء من الانحراف. واتّفقت مع النّظريّة الاقتصاديّة التي تؤكّد أنّ سوء الوضع الاقتصادي للأسرة وعدم توفّر المتطلّبات الأساسية للأبناء سيؤدّي إلى شعورهم بالنّقص؛ ولجوئهم إلى الانحراف لتعويض هذا النّقص.

٣- أسباب تعود للبيئة الخارجيّة (المحيط الخارجي)

الجدول (٥):

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعياريّة لجميع فقرات محور أسباب تعود للبيئة الخارجيّة (المحيط الخارجي) من وجهة نظر أفراد عيّنة الدّراسة (ن=٩٥)

الرّقم	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الدّرجة
1	رفاق السّوء سبب في توجّهي للانحراف	2.47	0.92	متوسّط
2	تقليدي لأقراني سبّب لي الانحراف	2.53	0.91	متوسط
3	سهولة هروبي من المدرسة مع زملائي شجّعني على الانحراف	2.25	0.94	متوسط
4	عدم وجود رقابة في المدرسة علي شجّعني على الانحراف	2.09	0.90	متوسط
5	سهولة حصولي على الحبوب والمسكّرات جعلني أنحرف	2.01	1.01	متوسط
6	المُغريات والملهيات الخارجية من قبل زملائي جعلتني أنحرف.	2.20	1.10	متوسط
7	مشاهدة الأفلام الإباحيّة والصّور سهّل لي الانحراف	1.92	0.99	ضعيف
8	انتشار الملهيات والمغريات في الأماكن العامة سهّل لي الانحراف	1.92	1.11	ضعيف
9	وسائل التّواصل الاجتماعي سهّلت لي الانحراف	1.842	1.11	ضعيف
	المتوسّط العام	**2.14**	**0.73**	متوسط

يظهر من الجدول (٥) أنّ المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمجال أسباب تعود للبيئة الخارجيّة (المحيط الخارجي) تراوحت بين (٢.٥٣-١.٨٤)، وكان أبرزها للفقرة (٢) التي تنصّ على (تقليدي لأقراني سبب في توجيهي للانحراف) وبدرجة متوسّطة، ثم جاءت الفقرة رقم (١) التي تنصّ على (رفاق السّوء سبب في توجيهي للانحراف) بمتوسّط حسابي (٢.٤٧) وبدرجة متوسّطة، وجاء أقلّ المتوسّطات الحسابيّة للفقرة رقم (٩) التي تنصّ على (وسائل التّواصل الاجتماعي سهّلت لي الانحراف) بمتوسّط حسابي (١.٨٤) وبدرجة ضعيفة، وبلغ المتوسّط الكلي للمحور (٢.١٤) وبدرجة ضعيفة. واتّفقت نتائج الدّراسة مع دراسة سليمان وريم بنت خالد بأنّ لتطبيقات التّواصل الاجتماعي تأثيرًا في انحراف الأحداث. واتّفقت مع نظريّة التّلقيد لثارد، ونظريّة المخالطة الفارقة لسذرلاند التي تؤكّد: أنّ الفرد يتأثّر بتقليد الآخرين وبتصرّفاتهم سواء بالمخالطة أم المشاهدة عبر وسائل التّواصل الاجتماعي.

أظهرت النّتائج المتعلّقة بالسّؤال الثّاني (ما هي أسباب انحراف الأحداث) ما يلي:

١- أنّ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأسباب انحراف الأحداث تراوحت بين (٢.٢٠-٢.١٠) وجميعها بدرجة متوسّطة، كان أبرزها للأسباب التي تعود للبيئة الدّاخلية (أسرته)، ثمّ جاءت أسباب تعود للبيئة الخارجيّة (المحيط الخارجي) بمتوسّط حسابي (٢.١٤)، وجاء أقل المتوسّطات الحسابيّة للأسباب التي ترجع للحدث نفسه، وبلغ المتوسّط الكلّي لأسباب انحراف الأحداث (٢.١٥).

٢- أنّ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للأسباب التي ترجع للحدث نفسه تراوحت بين (٢.٤٩-١.٧٩)، وكان أبرزها للفقرة التي تنصّ على (وقت الفراغ الذي أعاني منه جعلني أفكر بالانحراف) وبدرجة متوسّطة، ثم جاءت الفقرة التي تنصّ على (عدم قدرتي على السّيطرة على تصرّفاتي جعلني أنحرف) بمتوسّط حسابي (٢.٤٤) وبدرجة متوسّطة، وجاء أقلّ المتوسّطات الحسابيّة للفقرة التي تنصّ على (رغبتي في لفت انتباه الآخرين سبب انحرافي) وبدرجة ضعيفة، وبلغ المتوسّط الكلي للمحور (٢.١٠) وبدرجة متوسّطة.

٣- أنّ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للأسباب التي تعود للبيئة الدّاخليّة (أسرته) تراوحت بين (٢.٦٩-١.٥٧)، كان أبرزها للفقرة التي تنصّ على (عدم تلبية رغباتي سبب لانحرافي) وبدرجة متوسّطة، ثمّ جاءت الفقرة التي تنصّ على (إهمال أهلي سبب انحرافي) بمتوسّط حسابي (٢.٦٧) وبدرجة متوسّطة، وجاء أقل المتوسّطات الحسابية للفقرة التي تنصّ على (الثّراء وتوفر النّقود جعلني أفكر في تجربة الانحراف) بمتوسّط حسابي (١.٥٧) وبدرجة ضعيفة، وبلغ المتوسّط الكلّي للمحور (٢.٠٠) وبدرجة متوسّطة.

٤- أنّ المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمجال أسباب تعود للبيئة الخارجيّة (المحيط الخارجي) تراوحت بين (٢.٥٣-١٨٤)، كان أبرزها للفقرة التي تنصّ على (تقليدي لأقراني سبب في توجهّي للانحراف) وبدرجة متوسّطة، ثمّ جاءت الفقرة التي تنصّ على (رفاق السّوء سبب في توجّهي للانحراف) بمتوسّط حسابي (٢.٤٧) وبدرجة متوسّطة، وجاء أقلّ المتوسّطات الحسابية للفقرة التي تنصّ على (وسائل التّواصل الاجتماعي سهّلت لي الانحراف) بمتوسّط حسابي (١.٨٤) وبدرجة ضعيفة، وبلغ المتوسّط الكلي للمحور (٢.١٨) وبدرجة ضعيفة.

مقارنة النّتائج مع نتائج الدّراسات السّابقة:

اتّفقت نتائج الدّراسة مع دراسة الشّراري الذي يرى: أنّ الأسلوب العقابي والتّسلّطي والإهمال الذي يمارسه الوالدان على أولادهم سبب في انحرافهم. واتّفقت مع دراسة شبيب الذي يرى أنّ الأسرة والتّعامل التّسلطي وتدنّي المستوى المعيشي أسباب في انحراف أفرادها.واتّفقت الدّراسة مع دراسة (البلوي)التي تؤكّد بأن الأسلوب التّسلطي من قبل الأبوين مع أبنائهم يجعل منهم عرضة للانحراف.واتّفقت كذلك مع دراسة (جوي) التي أكّدت أنّ ضعف علاقة الأبناء بالوالدين وضعف الثّقة بينهما والإهمال من قبل الوالدين يجعل الأبناء منحرفين.

النّتائج المتعلّقة بالسّؤال الثّالث: ما هي الجرائم التي قام الأحداث بارتكابها؟

للإجابة عن السّؤال الثّالث، تم استخراج التّكرارات والنّسب المئويّة لمتغيّر التّهمة.

الجدول (٦):

التّكرارات والنّسب المئويّة للجرائم التي قام الأحداث بارتكابها

الجريمة	التّكرار	النّسبة المئويّة
السّرقة	28	30.5
هتك العرض	18	18.9
المشاجرة	13	13.7
قضايا المخدّرات	12	12.6
القتل	10	10.5
غير ذلك (الجرائم الإلكترونية/ شهادة الزّور/ فعل منافٍ للحياء)	13	13.7

يظهر في الجدول (٦) الجرائم التي قام الأحداث بارتكابها؛ إذ بلغ أعلى تكرار لجريمة (السّرقة) بنسبة مئويّة (٣٠.٥)، ثمّ جاءت جريمة هتك العرض بنسبة مئويّة (١٨.٩)، بينما جاء أقلّ تكرار لجريمة (القتل) بنسبة مئويّة (١٠.٥).

جاءت السّرقة أكثر الجرائم التي يمارسها الأحداث، ويمكن تبرير ذلك بازدياد نسبة الفقر، أو الرّغبة في امتلاك ما في يد الآخرين، وخاصّة مع بدء ظهور الفوارق الاجتماعيّة والاقتصاديّة في الأردن، أو سهولة الفعل نفسه، أو بأنّ منظومة القيم المجتمعيّة بدأت تتغيّر، أو بأن العقوبة أصبحت

ضعيفة وغير رادعة، ؛ فصار من السّهل تبرير القيام بالسّرقة، أمّا أقلّها فكانت جرائم القتل والجرائم المتعلّقة بها، ومع أنّها الأقل؛ فهي الأكثر خطورة من حيث أنّها لا تتوافق مع العرف الإنسانيّ أو العرف المجتمعيّ الأردنيّ، أو التّعاليم الدّينيّة الصّارمة بحقّ النّفس البشريّة؛ فالقتل تتعدّى أضراره موت الإنسان إلى محاولات الثّأر مما يعني تكرار القتل، وتوطين الأسى واللوعة في قلب ذوي المقتول، مما يجعلهم مواطنين ناقمين على المجتمع، وهو يؤدّي إلى عدم السّلم المجتمعي النّاشئ عن أن القاتل مرتبط بعائلة تجاور عائلة المقتول، فتعيش عائلة القاتل والمقتول في اضطراب وخوف، فالقتل مؤشّر خطير يؤثّر سلبًا على بنية المجتمع الأردني الذي يعيش أبناؤه تحت منظومة القيم والدّين والعادات والتّقاليد المتينة، ما يهدّد منظومة الأمن الاجتماعي الذي يسود في المجتمع، ولذلك لا بدّ من وضع قوانين وتشريعات تحدّ من هذه الظّاهرة، وخاصّة أنّ هؤلاء الأحداث في عمر أقلّ من سن الرّشد، ومع ذلك يُقدمون على القتل.

ونؤكّد على أهميّة الوقوف على هذه الجرائم والتّعامل معها بشكل جذري، ومعرفة التّدابير الوقائيّة التي تحول دون ازديادها وانتشارها في مجتمعنا الأردني.

ملخص النتائج

١- معظم الأحداث بلغ أعمارهم ١٧ عاما، وبنسبة ٥٤%.

٢- بلغ أعلى تكرار للمستوى التّعليمي للأحداث (المرحلة الإعداديّة)، وبنسبة مئوية ٤٢%.

٣- معظم الأحداث أجابوا بـ(أحيانا) حول التزام الأب والأم دينيًا.

٤- سادت العلاقة التّسلطيّة بين الأم والأب بنسبة ١٣.٧%.

٥- معظم جنسيّات الأحداث كانت الجنسيّة الأردنيّة ثمّ الجنسيّة السّوريّة.

٦- السّبب الرّئيس لانحراف الأحداث يعود للبيئة الداخليّة (الأسرة) وتلخّصت الأسباب في إهمال الأسرة، وعدم وجود توجيه وإرشاد من قبل ذويهم، وقلّة الدّخل المتأتي للأسرة، وكثرة المشاحنات والنّزاعات بين الزّوجين.

٧- السّبب الثّاني للانحراف هو البيئة الخارجيّة للحدث، وتلخّصت في تقليد المنحرف لأقرانه، ووجود رفاق سوء في البيئة المحيطة له.

٨- السبب الثّالث وراء انحراف الاحداث يأتي نتيجة عوامل ذاتيّة ترجع للحدث نفسه، وترتبط بشعوره بالحقد والكراهية والانتقام من الآخرين.

٩- أعلى الجرائم التي ارتكبها الأحداث بالتّرتيب، هي: السّرقة، ثمّ هتك العرض، ثمّ المشاجرة وقضايا المخدّرات، وأقلّها القتل.

التوصيات

١- يجب حماية الأسرة من خلال زيادة تماسكها، وتوطيد العلاقة بين الآباء وأبنائهم، وإعطاء الوالدين الإرشاد والتّوجيه من خلال مراكز الإرشاد ومكاتب الخدمة الاجتماعيّة، وتوضيح دورهم الرّيادي في الحدّ من هذه الظّاهرة المتنامية.

٢- يجب السّعي إلى توفير خدمات ترفيهيّة وتعليميّة للشّباب في أوقات فراغهم، وزيادة عدد المراكز الشّبابية بحيث تستوعب أعدادًا كبيرة من الشّباب دون مقابل.

٣- التّركيز على تنمية الجوانب الأخلاقيّة، والشّخصيّة، والجسميّة لدى الطّلبة في المرحلة الدّراسة.

٤- غرس القيم والأخلاق في نفوس الجيل الناشئ، من خلال الأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام.

٥- التّركيز على العائلة (الأسرة)؛ لأنّها الجذر الذي يستقي منه الطّفل: القيم والعادات والتّقاليد والأخلاق، ولابدّ من نشر الوعي لدى الوالدين، وتعزيز دورهم وإعطائهم التّوجيه والإرشاد في مكاتب الخدمة الاجتماعيّة، وخاصّة وجود مشكلات عائليّة، وبيان كيفيّة التّعامل معها، والتّخطيط لحلها بطريقة سليمة.

٦- عمل خطّة وطنية لدعم قدرات مراكز الإصلاح والتّأهيل الأردنيّة، والسّعي للارتقاء بالخدمات المقدّمة، ومضاعفة الجهود المبذولة لتأهيل الأحداث في المراكز وإصلاحهم.

المراجـع

المراجع العربيّة

- براميلي، صوفيا إلياس، (٢٠٠٩): **نظريات في جناح الأحداث**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.
- البلوي، لافي، (٢٠١١): **أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين، دراسة ميدانية في مدينة تبوك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

- أبو زعرور، محمد سعيد، (١٩٩٦): **جناح الأحداث ورعايتهم في دولة الخلافة، نظرة إسلامية إلى جناح الأحداث ورعايتهم**، دار البيارق، لبنان.
- أبو سعلي، عصمت – رجب، مصطفى، (٢٠٠٨): **البناء النفسي للأطفال ذوي الجنوح الكامن**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- سليمان، ريم بنت خالد، (٢٠١٨): **وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث من منظور الخدمة الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قابوس، عمان.
- الشراري، محمد سليم ظاهر، (٢٠٠٤): **أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في منطقة الجوف**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.
- الشناق، عبد الحفيظ، (٢٠٠١): **ظاهرة جناح الأحداث في الأردن، دراسة وصفية تجريبية**، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان.
- شنيب، جمعة عبد الحميد أحمد، (٢٠٠٧): **التغيرات الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث داخل مدينة الخمس**، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة مرقب، ليبيا.
- العكايلة، محمد سند، (٢٠٠٦): **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت.
- علام، مناهل التوم حسن، (٢٠١١): **التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث، دراسة وصفية على دار تربية الأشبال بالجريف غرب**، رسالة ماجستير، السّودان.
- عون، رندة الفخري، (٢٠١٣): **الطّفل والجريمة في ظل قانون الأحداث والقواعد الدولية، دراسة مقارنة**، مكتبة زين للطباعة والتوزيع، لبنان.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد، (٢٠١١): **الجنوح وأطفال الشوارع**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- اللطيف، رشاد أحمد، (٢٠٠٧): **انحراف الصغار مسئولية من؟**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- نبيه، نسرين عبد الحميد، (٢٠٠٩): **المؤسسات العقابية وإجرام الأحداث**، مكتبة الوفاء، الإسكندرية.
- الوريكات، عايد عواد، (٢٠٠٨): **نظريات علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

- Joy, Patton, (2008): Working With Female Juvenile Delinquents What Youth Practitioners Need To Know – *Journal Of Youth Development, Volume 3* – Number 2 – Fall 2008.
- Sanger, Aspiker, Williams, Belau, (2007): Opinions Of Female Juvenile Delinquents On Communication Learning And Violence – *Journal Of Correctional Education* – JSTOR.
- Sanger, Dixie, Anna Spilker, MrilynScheffler, AnneliZobe 11, Don Belau (2008): – A Comparison Between Jhvenile Delinquents And Teachers, Opinions On Metalinguistic And Metacognitive Skills, *Journal Of Correctional Education* 145-171.